بمباحث جديدة ذات طلاوة وفكاهة تلذ مطالعتها ومن ذلك انه ينشر في كل عدد حكاية (رواية) وجيزة . وفي العدد الاول منها مقالة سياسية في الشؤن الحاضرة . ومقالة أخرى في ترجمة الوزير الكبير صاحب الدولة رياض باشا مأخوذة عن كتاب اوربا المشهورين . ومقالة في زيارة سمو الخديو لملكة الانكليز واستحسان سياسة الوفاق والمسالمة بين مصر والمحتلين وتقريظ كتاب المحاماة وشذرات بعض مشاهير الرجال . وقيمة الاشتراك في الجملة ١٠٠ غرش مصري فنرجو لها الرواج والنجاح

الاخبار التاريخية

المشروع الحميديّ الاعظم

لم يكن للمسلمين من شبهة في فائدة مشروع سكة حديد الحجاز الا انها وسيلة لدخول الاجانب في ارض الحرمين الشريفين وقد أزلنا هذه الشبهة بالمقالة التي نشرناها في فاتحة الجزء الماضي ونشرتها عنا جريدة المؤيد الغراء لتعم فائدتها جميع الارجاء . وأما ما يوسوس به بعض الناس من ان الدولة العلية لا تقدر على اتمام هذا العمل لقلة مالها وما ينصح به الناس بناء على هذا الايهام آمراً لهم بالحرص على مالهم وعدم بذله في اعانتها على العمل فلا قيمة له في نظر المسلمين لا سيما وهو لم يظهر الا على صفحات جريدة المقطم التي يسيئون بها الظن في كل ما يتعلق بالاسلام والدولة العلية . على ان الوسواس اذا صح فهو يقتضي الاعانة لا عدمها اذ من البديهي ان الاعانة تزيل العجز فيتم المطلوب . ومهما كان العاقل سيئ الظن بالدولة

العلية والامة الاسلامية فانه لا يتصور انهما لا يقدران على اتمام مشروع كهذا مع التضافر والتعاون ولا ان الدولة تجمع المال من الاقطار الاسلامية بهذا الاسم ثم تنفقه فى شىء آخر الا اذا دهمها من اوربا خطر عظيم على حياتها التى هي حياة المسلمين اضطرها الى صرفه فى المدافعة وهذا امر لا يمنع المسلمين من بذل المال لأنهم يعتقدون ان الانفاق على هذه المدافعة هو افضل ما ينفق فيه المال . وأجل منافع هذه السكة الحديدية هو كونها تسهل الدفاع عن الحرمين الشريفين فى الاستقبال فما بالك اذا اضطررنا الى المدافعة فى الحال . ولا شك ان مولانا السلطان عبد الحميد كان ولا يزال صارفاً سياسته الحكيمة الى تأييد السلام واوربا الآن مشغولة بالصين فلنا فرصة يجب ان تنتهز لاتمام هذا المشروع العظيم

(المقطم والمشروع) لجريدة المقطم مزية لا تشاركها فيها جريدة فى القطر المصرى وهذه المزية تفيد خاصة المسلمين فى المشروعات والمصالح الاسلامية وربما اضرت ببعض العامة وهى انها تنشر الآراء الشاذة والاقوال التى تنافى المصلحة وان كانت لا تعتقد ذلك وكثيراً ما تصرح بعدم اعتقاد ما تنشر وتعتذر عنه بحرية النشر . وهى لا تكاد تنشر ما ينافى خطتها الخصوصية فى السياسة كسائر الجرائد السياسية فى العالم . ومن غريب الآراء السخيفة التي نشرتها فى التنفير عن سكة الحديد الحجازية رأي بعض المحرفين والمؤولين لكتاب الله تعالى بآرائهم الزاعم ان القرآن الكريم يدل على عدم وجود هذه السكة بقوله تعالى « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » وليس فى الآية ما يدل على حصر الاتيان بالمشى وركوب الضمر والا فالحصر منتف

باتيان بعضهم على غير الضمر من الابل والبغال والحمير بل والخيل ايضاً وبما حكاه الله تعالى من دعآء ابراهيم بأن يجعل الله الحرم آمناً ويرزق اهله من الثمرات ويجعل الافئدة تهوى اليهم . وما أبعد فهم من يستدل بهذا على عدم وجود السكة الحديدية ! ! والاقرب انها تدل على وجودها ليكون دعاء ابراهيم مستجاباً على مر السنين وعلى اكمل الوجوه اذ لا خلاف فى ان هذه السكة من اسباب الامن وكثرة الثمرات فى البلاد الحجازية حيث تنقل اليهم عليها من الشام فانظر الى هؤلاء المسلمين الذين يؤولون القرآن باهوائهم ويحرفون معانيه ليصرفوا المسلمين بجهلهم عن هذا العمل النافع

هذا ما قاله الهزّاع وتلاه المذّاع (الذى لقبه المقطم بالعالم الفاضل) فكتب مقالة فى المقطم سلك فيها مسلكاً آخر من التنفير عن المشروع النافع فزعم ان المرغب فيه والمعظم لشأنه يبغض السلطان لان المشروع بحسب زعمه لا يتم ومتى انقطع الامل منه تكون كراهة الناس للسلطان بقدر اعتقادهم بعظمة المشروع . فعلى هذا تكون محبة السلطان بالاخلاص محصورة بمن يقبح المشروع ويحتقره وينفر عنه وهم الهزاع والمذاع والمقطم وجريدة أخرى لا نذكر اسمها

ومن عجيب امر المذاع انه زعم ان المسلمين يعتقدون ان بلاد الحرمين محفوظة بالملائكة فلا يجب الاستعداد للمدافعة عنها . قال هذا غشاً للمسلمين وهو لا يعتقده لانه قرأ قولنا ان الكعبة هدمت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم ايضاً اكثر من ذلك ومنه اخذ القرامطة للحجر الاسود وبقاؤه عندهم زيادة عن عشرين سنة وربط الخيول فى الحرم النبوى الشريف وغير ذلك . وتعبير المقطم عن صاحب هذه الآراء بالعالم الفاضل يوهم

العامة انه من علماء الدين الاسلامي وليس منهم في شيء ولو صرح باسمه لانهالت عليه الشتائم واللعنات كما قال المقطم اذ ينضم الى سوء قوله معرفة الناس بسوء نيته وخبث طويته على انهما ظاهران من قوله

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

« الامانة »

لا يزال الناس بخير ما وجد فيهم الصدق والامانة والمروءة . واننا نسر ان نرى هذه الصفات الجليلة من الطبقات الوسطى والدنيا من أمتنا فقد سقط من منشئ هذه المجلة حافظة ورق (جزدان) فيها اوراق مالية بمبلغ يزيد على عشرين جنيهاً واوراق مهمة اخرى فوقعت في يد احمد افندي موسى وهو تلميذ في المحافظة الآن ومتعلم في المدرسة العثمانية ومحمد علي البيطار في باب الخلق فلما وجد الافندي المذكور اسمي على الاوراق سعى هو ورفيقه الىّ من ساعتهما وأعطياني الحافظة فشكر آلهما وأكثر الله في الامة من امثالهما

(أمنية) لو أن مولانا السلطان الاعظم يجعل كل نجل من انجاله الكرام رئيساً للجنة اعانة السكة الحديدية الحجازية في قطر من الاقطار الاسلامية لكان هذا من الاسباب التي تنمو بها التبرعات نمواً عظيماً لا سيما اذا سافر اولئك الامراء العظام الى تلك الاقطار ولا شك ان تشريف واحد منهم الى مصر يجعل التبرعات فيها اضعاف ما ننتظر الآن

(تصحيح) جاء في صفحة ٣١٨ من العدد الماضي زيادة لفظ (القوم) في قوله تعالى « ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون »

وردلنا قصيدة من بعض ادباء الجزائر ضاق هذا العدد عن نشر شيء منها

وضوح معانيها التي لا يختلف في فهمها اثنان أرى من الضروري ان ابين لكم المقصد الاصلي من احكامه المهمة فاقول :

انى قبل كل شيء لست في حاجة لتنبيهكم الى ان هذا القانون كغيره من القوانين لاتجرى احكامه على الحوادث السابقة لصدوره فجميع من سبق تجنسهم بالجنسية العثمانية من الاجانب وجميع العثمانيين الذين تجنسوا بجنسيات اجنبية بمقتضى معاهدات او عهود مبرمة بين الباب العالى والسفارات الاجنبية المعتمدة عنده يبقون كما كانوا قبل صدوره عثمانيين أو اجانب . الاحكام المبينة في المواد ١ و٢ و٣ و٤ هي من الوضوح بحيث لاتحتاج لادنى شرح وانما الذى استلفتكم اليه هو انه لما كان قانون الاحوال الشخصية لكل فرد اى قانون منشأه هو الذي يحدد زمن بلوغه وكان ذلك القانون يختلف في هذا التحديد باختلاف البلدان لانه في بعضها يحدد الزمن المذكور بخمس وعشرين سنة وفي بعضها باكثر من ذلك وفي بعض آخر باقل منه كان من الواجب على كل اجنبي اراد التجنس بالجنسية العثمانية ان يثبت انه وصل الى سن البلوغ على حسب ما يقضي به قانون منشأه . قضت المادة الخامسة على جميع العثمانيين الذين يريدون التجنس بجنسيات اجنبية ان يحصلوا قبل ذلك على اذن مكتوب من الحكومة يعطى اليهم بمقتضى ارادة شاهانية فان لم يقوموا بهذا الواجب اعتبر تجنسهم باطلاً كأنه لم يكن بل كان للحكومة الشاهانية الحق (كما في المادة السادسة) في ان تحرمهم من الجنسية العثمانية حرماناً يستلزم وحده منعهم من الرجوع الى المملكة العثمانية وتقرير هذا العقاب من خصائص الباب العالى نفسه فعلى جهات الحكومة الشاهانية اذا تجنس عثماني بجنسية اجنبية

أشد حباً لله » وان ترتيب الحكم على المشتق يؤذن - كما قالوا — بعليه الاشتقاق . وقد ورد فى الحديث المشهور لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه ممن عداهما وفى حديث آخر لا يؤمن احدكم حتى أكون احب اليه من اهله وماله ومن نفسه التى بين جنبيه — او كما ورد

فما هو حب ورسوله ما علامته وما دليله وبرهانه ؟؟ الجواب عن السؤال الاول هو ما يرشد اليه قوله تعالى «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » وفى هذا المعنى قال الشاعر

تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

واما علامة هذا الحب ودليله فهو الاهتمام بما يرضى الله ورسوله من جميع الطاعات فكيف بالطاعة التى هى مختصة بحفظ بيت الله وقبر رسوله عليه افضل الصلاة والسلام فكيف بالطاعة التى تسهل على عباد الله تعالى حج بيته وزيارة رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف بالطاعة التى يتفرع عنها من الطاعات والحسنات ما لا يحصى ولا يحصى ثوابه الا الله سبحانه وتعالى وهو الذي يجزي عليه الجزاء الاوفى

واكبر علامات حب الله ورسوله بذل المال والنفس فى طاعتهما ومرضاتهما لان المال والنفس اعز الاشياء على صاحبهما فى حياته الدنيا فهو بالطبع لا يبذلهما الا فيما هو أعلى عنده منهما شأناً وارفع مكانة فمن يبخل بماله او بنفسه فى سبيل الله فهو مفضل لهما على الله ورسوله ومهدد بالسخط والمقت والعقوبة وحرمان الجنة والنعيم لان الله اشترى من

المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة وأمر من قبل هذا الشراء بالوفاء ولا شك ان كل مؤمن يقبله بل هو عنده أعز الاشياء وانفسها

نحن الآن لا ندعو الى بذل الانفس وانما ندعو الى بذل شيء مما انعم الله به من المال في حب الله ورسوله وخدمة حرميهما مهبطي الوحي ومعهدي الدين القويم فاي مؤمن يبخل بماله في سبيل الله ؟ « ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم »

اي مؤمن يبخل ببعض ما انعم الله عليه في سبيله ويتعرض لسخطه وعقوبته في قوله عز من قائل « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره » ولا شك ان اعانة مشروع السكة الحديدية الحجازية من اسباب سهولة الدفاع عن الحرمين الشريفين اذا اراد العدو بهما سوءا ولا فرق في الجهاد بين ان يكون مهاجمة او مدافعة الا بما تكون به المدافعة اشد وجوباً واقدس عملاً . ومن يقول ان دفع الخطر وابتغاء الخطر (هذا بمعنى الشرف) في مرتبة واحدة والشرع والعقل متفقان على ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ؟؟

هذا وليست منفعة السكة الحجازية محصورة في الاستعداد لدفع الخطر ودرء المفاسد بل ان فيها من المصالح والمنافع الكثير الجم وناهيكم بتسهيل اداء فريضة الحج على اخواننا المسلمين الذين يقاسون من سوء معاملة الافرنج في السفن البحرية والمحاجر الصحية ما يقاسون . ويلاقون

من تعدى العربان فى البر ما يلاقون . وهذه السكة تذهب بهذه النكبات. وتزيل هذه المضرات

الساعى بالخير كفاعله وقد ورد فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم وغيره « من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » وهذه السكة الحديدية سنة سنها مولانا الخليفة والسلطان الاعظم وكل من اعان عليها فهو من اسباب وجودها لانها لاتتم الا به فهو شريك فى ثوابها فبادروا رحمكم الله الى هذا الخير العظيم والاجر الكبير « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً واعظم اجراً »

محمد رشيد رضا

الشعر العربى

لحضرة الاديب اللوذعي مصطفى افندى الرافعى

ضربت العرب فى الشعر كل بسهم فمخطئ ومصيب حتى ملأوا بقاع الاذهان حكمة وغرسوا فى الافكار فسيلة الخيال فاذا هى شجرة طيبة اصلها ثابت فى الجنان وفرعها فى اللسان تؤتى أكلها كل حين باذن ربها . ظلوا سائرين بعد ذلك فى انجاد واغوار بين ارقال وايضاع حتى اذا اخذت الافكار زخرفها من تلك الوهاد واصبح اهلها قادرين عليها ارتفعوا بشعرهم . فمن باسط يده لشهب السماء ومن قابض بأنامله على كواكب الجوزاء ومن سابح فى البحار الى سائح فى القفار وفى كل ذلك منهم قاصر ومجيد .